صغيرة بين طليعة جيش المسلمين ومفرزة من قبيلة غطفان. ولكن على الرغم من ضآلة أهميتها كمعركة، فإن الأخبار عن ذي القصة تشير إلى حدثين على غاية من الأهمية بالنسبة إلى الردَّة. والأول هو وصول وفد من القبائل المقيمة إلى الشمال ـ الشرقي من المدينة للتفاوض مع الخليفة. والثاني، هو الخلاف داخل الجماعة الاسلامية حول محاربة مانعي الصدقة.

ووصول وفد من هذه القبائل إلى المدينة للتفاوض مع أبي بكر يؤكد الاستنتاجات التي تمَّ التوصل إليها في الفصل السابق حول طبيعة الردّة ومداها. وحيث كانت تلك القبائل تحرص على التفاوض مع الخليفة، فهذا يشير إلى أنها لم تكن ترغب في قطع علاقاتها مع المدينة. ومطالب الوفد تؤكد كذلك الاستنتاج بأن المسألة بالنسبة إلى تلك القبائل وردَّتها هي الصدقة.

والحدث الآخر، أي اعتراض بعض الصحابة على سياسة أبي بكر له انعكاسه على المشاحنات الفئوية داخل الجماعة الاسلامية في المدينة. ومن غير المعقول أن يكون أبو بكر قد وقف بمفرده في وجه المعارضة لخلافته وسياسته. أما فيما يتعلق بمؤيدي سياسة أبي بكر، فالمصادر ليست صريحة. ولكن هناك دلائل عديدة على أنهم كانوا المكيين الذين أسلموا حديثاً. وفي هذا العرض للحرب، ستجري الاشارة إلى معارضة سياسة أبي بكر في سياق الحدث؛ أما في الفصل التالي، فستتم معالجتها بمفردها.

إن الروايات التقليدية حول ما حدث بعد ذي القصة مرتبكة، وفي كثير من الحالات متناقضة؛ فالكتاب المختلفون يرون قصصاً مختلفة،